بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان لعلهم اي هولا
الضلال اليه اي ابراهيم يرجعون عن الزامه بالسوال
فتقوم عليه الحجة فلما عادوا الى اصنامهم ووجدوها
على تلك الحالة قالوا من فعل هذا الفعل الفاحش بالهتنا
انه لمن الظالمين حيث وضع الاهانة في غير موضعها
فان الالهة حقها الاكرام لا الاهانة والانتقام
قالوا اي الذين سمعوا قوله وتالله لاكيدن
اصنامكم سمعنا فتى اي شابا من الشباب يذكرهم
اي يعيبهم ويسبهم يقال له ابراهيم اي هو الذي
يظن انه صنع هذا فلما بلغ ذلك نمرود الجبار
واشراف قومه قالوا فاتوا به الى بيت الاصنام
على اعين الناس اي جهرة والناس ينظرون اليه
نظرا لا خفا معه حتى كانه ماش على ابصارهم
متمكنا منها تمكن الراكب على المركوب لعلهم يشهدون
عليه بانه الذي صنع وفعل بالالهة هذا الفعل
كرهوا ان ياخذوه بغير بينة وقيل معناه
لعلهم يحضرون عذابه وما يصنع به فلما اتوا به
قالوا مستنكرين عليه انت فعلت هذا الفعل
الفاحش بالهتنا يا ابراهيم تنبيه هنا همزتان
مفتوحتان من كلمة فالقوا وتحقق الاولى واما

الثانية يسهلها نافع وابن كثير وابو عمرو وهشام
بخلاف عنه وادخل الفا قالون وابو عمرو والباقون
بتحقيقها وعدم الادخال بينهما ثم قال ابراهيم متهكما
بهم وملزما بالحجة بل فعله كبيرهم غيره ان تعبد
معه من دونه وتقييده بقوله هذا اشارة الى
الذي تركه من غير كسر ولما اخبرهم ولم يكن احد راه
حتى يشهد على فعله وكانوا قد رحلوا بعبادتهم
ووضع الطعام لهم تخلص بعقل التسبب عن
امرهم بسوالهم فقال فاسئلوهم اي عن الفاعل المجرم وكم
به وقوله ان كانوا ينطقون اي على زعمكم انهم الهة
ينفعون ويضرون فيه تقديم جواب الشرط اي فان
قدروا على النطق اسكنت عنهم القدرة والا فلا واراهم
عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك روي عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات
الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لسارة هذه اختي وقال في حديث الشفاعة
ويذكر كذباته اي انه لم يتكلم بكلمات صورتها صورة
الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)